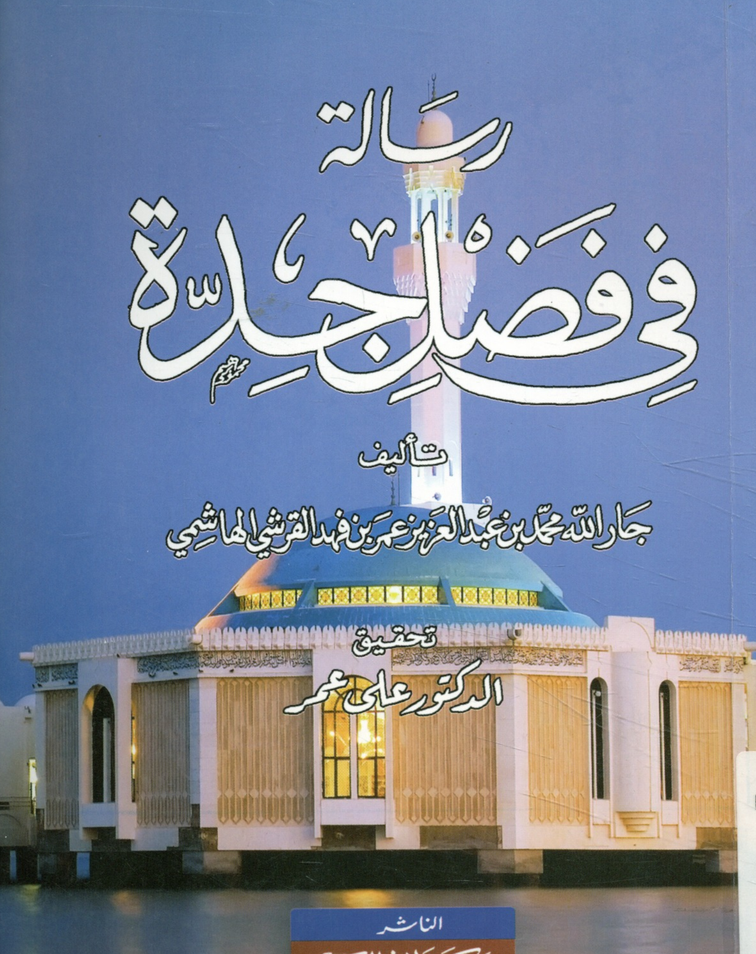


رسالة في فضل جدة

تأليف

جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشي الهاشمي

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر

شركة نوابغ الفكر

رسالة

في فضل جدة

تأليف

جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشي الهاشمي

تحقيق

الدكتور علي عمر

الناشر
شركة نوابغ الفكر

الطبعة الاولى
1431هـ - 2010

شركة نوابغ الفكر
هاتف:25936402 ,فاكس: 27865553
E-mail: nawabgh_elfekr@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

ابن فهد ، محمد بن عبد العزيز بن عمر ،1486-1547
رسالة فى فضل جدة وشى من خب
تاليف: جارالله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد القرشى الهاشمى ، تحقيق: على عمر
- ط 1 – القاهرة : شركة نوابغ الفكر , 2010
32 ص , 24سم
تدمك :978-977-6305-82-3
1- جدة -تاريخ ا- العنوان
على ، عمر

ديوى : 953.123

رقم الايداع : 15655

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

هذه الرسالة التي نقدم لها اليوم تقع في الأصل في بضع صفحات، وليس معنى ذلك أنها ليست في حاجة إلى جهد.

يقول الأستاذ أحمد شاكر: تصحيح الكتب وتحقيقها من أشق الأعمال وأكبرها تَبِعَةً، ولقد صور أبو عمرو الجاحظ ذلك أقوى تصوير في كتاب الحيوان: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يُصلح تصحيفا، أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشريف المعنى: أيْسَرَ عليه من إتمام ذلك النقص، حتى يرده إلى موضعه من أمثلة الكلام، فكيف يطيقُ ذلك المعارضُ المستأجرُ، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا البابُ! وأعجب من ذلك أنه يأخذُ بأمرين: قد أصلح الفاسد، وزاد الصالح صلاحًا، ثم يصير هذا الكتابُ بعد ذلك نسخةً لإنسان آخر، فيسير فيه الورَّاق الثاني سيرة الورَّاق الأول، ولا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الجانية. والأعراضُ المفسدةُ، حتى يصير غلطًا صِرفًا، وكَذِبًا مصمتًا، فما ظنكم بكتاب تتعاقبه المترجمون بالإفساد، وتتعاوره الخُطَّاط بِشَرٍّ من ذلك أو بمثله، كتابٍ متقادم الميلاد، دُهْرِيٍّ الصنعة!».

وقال الأخفش: «إذا نُسِخُ الكتابُ ولم يُعَارَض، ثم نُسِخَ ولم يُعَارَض-: خرج أعجَمِيًّا».

وصدق الجاحظ والأخفش، وقد كان الخطر قديما في الكتب المخطوطة، وهو خطر محصور، لقلة تداول الأيدي لها، مهما كثرت وذاعتْ، فماذا كانا قائلين لو رأيا ما رأينا من المطابع، وما تجترحه من جرائم تسميها كُتُبًا!!

ألوف من النُّسخ من كل كتاب، تُنْشَر في الأسواق والمكاتب، تتناولها أيدي الناس، ليس فيها صحيح إلا قليلا، يقرؤها العالم المتمكن، والمتعلم المستفيد، والعامي الجاهل، وفيها أغلاط واضحة، وأغلاط مشكلة، ونقص وتحريف: فيضطرب العالم المتثبت، إذا هو وقع على خطأ في موضع نظر وتأمل، ويظن بما علم الظنون، ويخشى أن يكون هو المخطئ، فيراجع ويراجع، حتى يستبين له وجه الصواب، فإذا به قد أضاع وقتًا نفيسًا، وبذل جهدًا هو إليه أحوج، ضحية لعبٍ من مصحح في مطبعة، أو عَمْد من ناشرٍ أُمّيّ، يأبى إلا أن يُوَسِّدَ الأمر إلى غير أهله، ويأبى إلا أن يركب رأسه، فلا يكون مع رأيه رأي: ويشتبه الأمر على المتعلم الناشئ، في الواضح والمشكل، وقد يثق بالكتاب بين يديه، فيحفظ الخطأ ويطمئن إليه، ثم يكون إقناعه بغيره عسيرًا: وتَصَوَّرْ أنت حال العاميّ بعد ذلك!!

وأيُّ كتب تُبتلى هذا البلاء؟ كتب هي ثروة ضخمة من مجد الإسلام، ومفخرةٌ للمسلمين، كتب الدين والعلم: التفسير والحديث، والأدب التاريخ، وما إلى ذلك من علوم أُخَر. اهـ.

وبعد: لا نعرف عن بداية الكتابات عن جُدَّة سوى ما ورد في كتب البلدان

والرحلات.

ومن أوائل من كتب عن جُدَّة الفاكهي -من علماء القرن الثالث الهجري- فقد وردت لديه شذرات عن جدة، تحت عنوان: «ذكر جدة والتحفظ بها وبما فيها وأنها خزانة مكة».

وكذلك ما ورد لدى البكري المتوفى سنة ٤٨٧، في معجم ما استعجم.

وكذلك ما ورد لدى ابن جبير (ت٦١٤هـ) في رحلته.

ولدى ياقوت (ت٦٢٦هـ) في معجمه، وكلها شذرات أوردها كل منهم عند موضعها في ترتيب المادة التي تناولوها، أو الأخبار التي ساقوها عن جدة.

كذلك كتب الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ عن فضل المرابطة بجدة، وعن أول من جعل جدة ساحلا لمكة.

كذلك لا نعرف عن بدايات التأليف في تاريخ جدة -وخاصة المؤلفات التي أفردت للحديث عن تاريخ جدة- سوى مؤلف لقاضي القضاة بالحرمين الشريفين نجم الدين محمد بن يعقوب المكي المتوفى سنة ٧٩٠هـ، وهو «تنسم الزهر المأنوس عن ثغر جدة المحروس».

وكذلك مؤلف عن جدة وأحوالها لجار الله ابن فهد المتوفى سنة ٩٥٤هـ وهو موضوع الرسالة التي نقدم لها اليوم.

وقد أشار المصنف فيها إلى أن الفرس لهم الشهرة في أنهم قاموا ببناء ما لا يقل عن ٦٨ خزانا -صهريج- في جدة، وبنوا بظاهرها مثلها.

كما أشار المؤلف إلى أن الملك المظفر جدد جامعها العتيق، وأن الملك الأشرف الغوري والسلطان العثماني في عهده عمراه، وآخرهم كانت عمارته في سنة ٩٤٧هـ، وقد ذكر أخبارًا تتعلق بعمارته.

ويخارج المدينة الآن -أي في عهد المؤلف برك قديمة بها أجباب قديمة معقودة في الحجر الصلب متصل بعضها ببعض تفوت الإحصاء كثرة.

وفي البلاد دور كثيرة بناؤها من الحجر الكاشور.

وأشار المؤلف إلى أنه يجتمع فيها من أطراف العالم أيام الموسم الهندي -موسم قدوم السفن من الهند إلى ميناء جدة- التجار من ديار مصر والعرب والهند واليمن والعجم فيباع في هذا الموسم من البضائع المجلوبة والأمتعة المنتخبة ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

وفيها نواب من صاحب مكة لتحصيل جمارك الموسم المذكور، وكان الذي يأتي من هذه الجمارك يكون مناصفة بين شريف مكة ونائب جدة.

أما مؤلف هذه الرسالة فهو جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي، ولد بمكة سنة ٨٩١هـ، وتوفي سنة ٩٥٤هـ.

وأسرة ابن فهد من الأسر التي اشتهرت بالعلم والتأريخ لمكة المكرمة.

وقد أثرىٰ ابن فهد بنشاطه الثقافي والفكري الحياة الثقافية بمكة المكرمة في القرن العاشر الهجرّي، وكان أهم ما قدمه لمدرسة التاريخ في مكة آنئذ:

الاتعاظ بما ورد في سوق عكاظ. الفرائد البهيات في فوائد البلدانيات، بلوغ الأرب بمعرفة أي الأنبياء من العرب، بلوغ الأرب في تملك السلطان سليم خان لأرض العجم والعرب، بلوغ الأرب في حكم تيجان العرب، بهجة الزمان بعمارة الحرمين لملوك آل عثمان، تاريخ مدينة جُدَّة وأحوالها وقربها من مكة، تاريخ يفيد في معرفة المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء، تحفة الأيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ، تحفة الكرام بمرويات حُجّاب بيت الله الحرام، تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووَجّ والطائف، التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة، تحفة الناس بخبر رباط سيدنا العباس، تحقيق الرجا لعلو المقر المحبي ابن أجا، تحقيق الصفاء في تراجم بني الوفاء، تخريج مشيخة عبد الحق السنباطي، ثبت جار الله بن فهد، الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليم بن عثمان، رحلة إلىٰ حلب، الرحلة الدمشقية، رسالة في كُتّاب السرّ في ديوان مصر، غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز أبي زهير بركات، فهرسة جار الله بن فهد، القول المؤتلف في نسبة الخمسة البيوت إلىٰ الشرف، معجم الشعراء الذين سمع منهم الشعر، معجم شيوخ جار الله بن فهد، منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة فيمن وُلِّيَ السلطنة والخلافة- ذيّل به مورد اللطافة لأبي المحاسن. مورد الطالب الظمئ لمرويات الحافظ برهان الدين سبط بن العجمي. النُكَت الظراف في الموعظة بذوي العاهات من الأشراف،

نهاية السول في فضل آل بيت الرسول، نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى.

والكتاب الذي نقدم له اليوم اعتمدت فيه على نسخة في مكتبة برلين برقم ٦٠٩٣، وهي تقع في أربع صفحات ونصف.

كما قارنتها بنشرة عبد المحسن مدعج في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٣١ ج١ - شوال ١٤٠٧ ص١٦٩.

هذا وقد تتابعت الكتابات في تاريخ جدة بعد كتابات ابن فهد فيها، فكتب ابن فرج المتوفي سنة ١٠١٠هـ، رسالة عن جدة أسماها: «كتاب السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة».

كما كتب جمال بن عمر المكي المتوفي سنة ١٢٨٤هـ كتابا عن جدة بعنوان: «الفرج بعد الشدة في تاريخ جدة».

كذلك كتب الحضراوي المتوفي سنة ١٣٢٧هـ في تاريخ جُدَّة، وله عنها كتابان:

أحدهما في «المفاضلة بينها وبين الطائف» والثاني «الجواهر المُعَدّة في فضائل جدة».

القاهرة في

د/ علي عمر

(١٩٢أ) هذه الرسالة للشيخ العلَّامة جار الله بن فهد العلوي الهاشمي في فضل جدة وأحوالها وقربها من مكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر شيء من فضل جدَّة ساحل مكة وشيء من خبرها كما أعده ولخّصه:

قال الفاكهي بسنده إلى عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدِّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مكة رباط جدة وجدة جهاد»[1].

وعن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول: إنما جُدَّة خزانة مكة، وإنما يؤتى به إلى مكة ولا يخرج [به] منها[2].

وعن ابن جريج قال: مكة رباط وجدَّة جهاد.

وقال ابن جريج: إني لأرجو أن يكون فضل مرابطي جدَّة على سائر

---

(١) الحديث إسناده ضعيف جدًا، في إسناد سليم بن مسلم ليس بثقة وفيه المثنى بن الصباح ضعيف. وانظر في ذلك: أخبار مكة للفاكهي ج٣ ص٣١٢-٣١٣. وفي مثل هذه الأحاديث يقول الشوكاني في الأحاديث الموضوعة ص٤٣٦: «وقد توسع المؤرخون في ذكر الأحاديث الباطلة في فضائل البلدان، ولا سيما بلدانهم فإنهم يتساهلون في ذلك غاية التساهل، ويذكرون الموضوع ولا ينبهون عليه» ثم أورد الشوكاني حديث «يأتي على الناس زمان يكون أفضل الرباط رباط جدة» وذكر أن ابن عدي رواه عن ابن عمر مرفوعا، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن البيلماني، وليس بشيء، حدث عن أبيه بمائتي حديث موضوعة.

(٢) أخبار مكة للفاكهي ج٣ ص٥٣ وما بين حاصرتين منه.

المرابطين[١] كفضل مكة على سائر البلدان[٢].

وعن ضوء بن فجّ[٣] قال: كنت جالسا مع عباد بن كثير في المسجد الحرام، فقلت: الحمد لله الذي جعلنا في أفضل المجالس وأشرفها قال: وأين أنت من جدَّة، الصلاة بها بسبع عشرة ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف وأعمالها بقدر ذلك، يغفر للناظر فيها مد بصره. قال قلت: رحمك الله مما يلي البحر؟ قال: مما يلي البحر[٤].

ثم قال الفاكهي بسنده إلى عبدالله بن سعيد بن قنديل قال: حدثنا فرْقَد السَّبَخِي[٥] بجُدَّة قال: إني رجل أقرأ هذه الكتب وإني لأجد فيها أنزل الله عز وجل من كتبه: جُدَّة أو جُدَيِّدة يكون بها قتلى وشهداء لا شهداء يومئذ على وجه

(١) المطبوع: «مرابط- المرابط» والمثبت لدى الحضراوي ص٢٠.

(٢) الفاكهي ج٣ ص٥٣.

(٣) صيغ هذا الاسم في المصادر الأخرى بصيغ مختلفة، فقد ذكر في أخبار مكة للفاكهي: «صو بن فجر» وفي شفاء الغرام: «حنو بن فجر» وفي المطبوع من هذه الرسالة «ضوء ابن فجر» ولدى الحضراوي «ضوء بن فج» وقد آثرته لاختيار الشيخ حمد الجاسر لهذه الرواية، ومثلها لدى ابن عبد القادر في: السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة».

(٤) الفاكهي ج٣ ص٥٣ وعباد بن كثير متروك.

(٥) هو: فرخد بن يعقوب السبخي، نسبة إلى سبخة كان يأوي إليها. قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال الدارقطني: ضعيف. مات سنة ١٣١هـ.

الأرض أفضل منهم[١] إلى غير هذا من فضلها والفوائد في تاريخها.

قال الشريف القاضي فيها: وجدَّة هي الآن ساحل مكة الأعظم وعثمان بن عفان رضي الله عنه، أول من جعلها ساحلا بعد أن شاور الناس في ذلك لما سئل في سنة ست وعشرين من الهجرة، وكانت الشُعيبة ساحل مكة قبل [ذلك][٢].

وذكر ابن جبير أنه رأى بجُدَّة [أثر] سور مُحْدق بها، وذكر أن بها مسجدين ينسبان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأن أحدهما يقال له مسجد الآبَنُوس[٣] [لسار يتين فيه من خشب الآبنوس].

وهذا المسجد معروف إلى الآن.

والمسجد الآخر غير معروف ولعله، والله أعلم، المسجد الذي تقام الجمعة فيه بجدَّة، وهو عمارة الملك المظفر[٤] صاحب اليمن على ما بلغني[٥].

يقول مؤلفه، محمد جار الله، وفقه الله. ويعرف الآن بالجامع العتيق، وقد

---

(١) الفاكهي ج٣ ص٥٣.

(٢) شفاء الغرام ج١ ص١٤١ وما بين حاصرتين منه.

(٣) رحلة ابن جبير ص٥٠ وحسن القرى للمؤلف ص٢٦ وما بين حاصرتين منه.

(٤) هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول، صاحب اليمن وثاني ملوك بني رسول بها، وأول من كسا الكعبة منهم. توفي سنة ٦٩٤هـ.

(٥) حسن القرى ص٢٦.

تجدد في قبلته أماكن متعددة في زمن الجراكسة، وآخر من عمّر فيه منهم في زمننا الملك الأشرف قانصوه الغوري(١).

ثم بعده في زمن سلطان الزمان صفوة الصفوة من ملوك بني عثمان أدام الله دولتهم مدى الزمان.

ثم عُمِّر الجامع العتيق عمارة حسنة تسر الناظر وتشرح القلوب والخواطر من مؤخره ومقدمه، ذلك بفضل الله وكرمه على يد مفخر التجار في هذه الأمصار ذي القد العلي محمد العجمي نزيل مكة المشرفة، عقب وصوله من الهند في عام سبعة وأربعين وتسعمائة(٢)، ووصل صحبته بآلات مفتخرة من الأبواب

---

(١) قانصوه الغوري الظاهري الأشرفي، الملك الأشرف أبو النصر، سيف الدين نسبة إلى طبقة الغور، بويع بسلطنة مصر في شوال سنة ٩٠٦هـ. وبنى في سلطنته سورة: جُدَّة، ودایر الحجر الشريف، وبعض أروقة المسجد الحرام، وباب إبراهيم.

(٢) لدى ابن فرج في الموضع المماثل ص٤٧-٤٨: «والجامع العتيق عمره ثانيا الملك المظفر من ملوك اليمن، واستمر إلى عام أربعة وأربعين وتسعمائة، ووصل تاجر من الهند اسمه محمد علي بجميع مؤنه من أخشاب ودعائم وكراسيها وقواعدها منجورة من أرض الهند بالكيفية الموجودة في المسجد الآن، وأعلى أرضه بالدفن -أرى ردم الأرض بالتراب- بعد أن كان ينزل إليها بنحو أربع درج...» وقد شكك محقق المطبوع في نسبة هذا العمل إلى محمد العجمي وأشار إلى أن ابن فهد قد وقع في خطأ عند تجديد عمارة هذا الجامع على يد محمد العجمي عام ٩٤٧هـ.

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الخبر لم يرد لدى ابن فهد في الموضع المماثل في الفصل الذي عقده في فضل جدة وشيء من خبرها ص٢٥ من كتابه حسن القرى.

والطبقات الحديد والأخشاب لسقفه وأساطينه وغير ذلك مما يريد، وجعل له ثلاثة أبواب كبار عرض أبوابه الأولى الصغار، وقاه الله قيود النار وضاعف له ولمن أعانه على فعله الأجر والثواب من الكريم الوهاب. وصارت تقام فيه الخطبة على ما طلبه وأحبه.

وبدأ في المسجد المتجدد آخر القرن التاسع في جهته التي من الشام ويعرف بالخواجا[١] علي الشيرازي[٢] العجمي رحمه الله تعالى.

وقد جُدِّدَتْ عمارته أيضا من منارته في نصف المائة العاشرة أول الدولة الشريفة الرومية والحضرة المعظمة السليمانية خلد الله ملك مالكها وأدام أيام دولتهم بمحمد وآله آمين.

وفي أيام موسم الهندي[٣] تقام الجمعة أيضا في مسجد ثالث على باب الفرضة السليمانية يصلي فيه نائب[٤] جدَّة البهية، وفيها غيرها من المساجد كسمجد الآبنوس الذي لا جمعة فيه بل يصلي فيه الصلوات الخمس كل يوم.

---

(١) الخواجا: كلمة فارسية معناها السيد بالعربية، وكانت تطلق على التجار وتتنذ بصفة خاصة.

(٢) في المطبوع: «الشرابي» والمثبت لدى المصنف في حسن القري ص٢٧.

(٣) الموسم الهندي: مصطلح يطلق على فترة قدوم السفن من الهند إلى ميناء جدة محملة بالبضائع الشرقية (نوال ششة: جدة في مطلع القرن العاشرة الهجري- ص٩٦).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: «ناس».

وقال الشريف تقي الدين الفاسي عقب كلامه الماضي: «وروى الفاكهي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن قبر حواء أم البشر بجدَّة، انتهى باختصار[١].

وعن ابن جبير أيضا: أنه كان بجدَّة موضع فيه قبة مشيدة يذكر أنها منزل حواء أم البشر زوج آدم عليهما السلام[٢].

ولعل هذا الموضع هو [الموضع] الذي يقال له قبر حواء وهو مكان مشهور بجدَّة، إذ لا مانع من أن يكون نزلت فيه ودفنت به، والله أعلم[٣].

وأستبعد أن يكون قبر حواء بالموضع المشار إليه لكون ابن جبير لم يذكره وما ذلك إلا لخفائه عليه فهو فيما بعد رحلته من الزمن أخفى[٤]، والله أعلم وبها دور كثيرة»[٥]

انتهى كلام الفاسي رحمه الله.

[يقول مؤلفه غفر الله زلته، ووفقه وثبته: وقد رأيت جدي الحافظ نجم

(١) شفاء الغرام (١/ ١٤٢).

(٢) رحلة ابن جبير ص٥٠.

(٣) شفاء الغرام (١/ ١٤٢).

(٤) تحرف في المطبوع إلى: «اختفى».

(٥) شفاء الغرام (١/ ١٤٢).

الدين عمر بن فهد المكي رحمه الله تعالى: ذكر في «مسودة بلدانياته[١]»] أن سبب تسميتها بجدَّة أنها منزل أم البشر حواء ودفنت بها فهي جدَّة جميع من في العالم[٢].

وقال الحافظ مجد الدين بن الأثير في النهاية: الجُدّ بالضم شاطئ البحر، والجُدَّة أيضا، وبه سميت المدينة التي عند مكة جُدَّة، انتهى[٣].

وبها آثار قديمة تدل على قدم اختطاطها وأنها كانت مدينة كبيرة. ويذكر أنها كانت من زمن الفرس، وسكنها سلمان الفارسي، وأهْلهُ لأنهم كانوا قومًا تجارًا، وبنوها. ويقال هي بناية [يزدجرد بن برويز بن يزدجر بن شهريار بن بهرام][٤].

والمشهور أنها من بنيان الفرس[٥]. ولما بنوها بنوا سورها أتقنَ بناء، [و] جعلوا عرض الحائط عشرة أشبار وأحكموه، وجعلوا له أربعة أبواب: باب

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع وهو سقط أخل بالمعنى كما تحرف في المطبوع أيضا: «مسودة بلدانياته» إلى «مسودة إثباته».

(٢) حسن القرى ص٢٨.

(٣) النهاية في غريب الحديث ج١ ص٢٥٤.

(٤) الأسماء بين الحاصرتين وردت محرفة في المطبوع، وقد اعتمدت في تصويبها على ما جاء في بحث بعنوان «حول مدينة جدة» لحمد الجاسر (مجلة العرب ج٣، ٤) السنة الخامسة عشرة ص٤٢.

(٥) ينفي الحضراوي في الجواهر المعدة ص١٦، هذا الزعم وأنه لا أساس له. ويشير إلى أن الأعراب هم أول من سكن جدة في القديم.

الدومة، وباب المدبغة، وكان عليه حجر أخضر فيه طلسم إذا سرق في البلد سارق وُجد في الغداة اسم السارق مكتوبًا في الحجر[١]. وباب مكة[٢]. وباب الفرضة مما يلي البحر.

وحفروا حول البلد خندقًا عظيمًا في الوسع والعمق، وكان مدورًا بالبحر حول البلد ويرجع ما يفضل إلى البحر، والبلد يومئذ شبه جزيرة، وفي شط البحر، فلما حصَّن الفُرسُ البلد غاية التحصين، وخافوا من ضيعة الماء بنوا ثمانية وستين صهريجًا داخل البلد، وبنوا بظاهرها مثلها، ويقال: ثلاثمائة داخلها مثل ذلك ومثل ذلك خارجها.

---

(١) هذه من الخرافات والشائعات التي انتشرت في عصر المؤلف، وكانت تمثل مع غيرها من الخرافات و الاعتقادات مظهرًا دينيا واجتماعيا ساد بوضوح في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي عامة وشبه الجزيرة خاصة قبل الدعوة الإسلامية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

(٢) أحد الأبواب الرئيسية مما يلي مكة المكرمة لذا سمي باب مكة، وهو الآن مركز تجاري ضخم، ولقد عرفت جُدة عدة أبواب كان لها شهرتها في تاريخ جدة هي:

- باب مكة وهو الباب الذي يخرج منه إلى مكة المكرمة، وكانت فيه المكوس على البضائع الواردة إلى مكة عن طريق جدة.
- باب جديد كان بابا على سور جدة يخرج منه شمالا ولا يزال معروفا حتى اليوم بهذا الاسم.
- باب شريف كان بابا في سور جدة منه لليمن مقابلا لباب جديد.

ثم إن الفرس خرجوا منها فخربتْ واندرست واندثرت، وبقيت الآثار خاوية على عروشها. ثم ملكها الأعراب في دولة الأمير داود بن هاشم الحسني وذلك في القرن السادس.

وبخارجها الآن مصانع[1] قديمة بها أجباب[2] معقودة في الحجر الصلب متصل بعضها ببعض تفوت الإحصاء كثرةً.

وفي البلاد دور كثيرة، بناؤها من الحجر الكاشور[3]، يجتمع فيها من أطراف العالم والربح المشكور والمتجر المعمور من ديار مصر والمغرب والهند واليمن والعجم خصوصا في قيام الموسم الهندي المنحدر في هذه السنين، «يعني في وسط القرن التاسع»، فيباع فيه من البضائع المجلوبة والأمتعة المنتخبة ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

وفيها نواب من صاحب مكة. والله أعلم بحقائق الأمور وعليه التكلان.

---

(١) المصانع: البرك.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «أجناب» وصوابه لدى المؤلف في حسن القرى. والجب: البئر الواسعة.

(٣) الكاشور -بالشين المعجمة- حجر الكلس الذي كانت جدة إلى ما قبل عشر سنين تبني به، وهو الحجر الرملي المستخرج من باطن أرضها، والمعروف عند أهلها باسم «الحجر المنقبي» لأنه ينقب عنه (عبد القدوس الأنصاري: موسوعة تاريخ مدينة جدة ج١ ص٣٢).

١ - فهرس الأحاديث النبوية

- مكة رباط وجدة جهاد

٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس الأمم والطوائف ونحوها

٤- فهرس البلدان والأمكنة

٥- فهرس الكتب الواردة بمتن الكتاب

٦- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٧- فهرس المراجع

- أخبار مكة للفاكهي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٩٨٦م.

- جدة في مطلع القرن العاشر الهجري لنوال ششة، مكة المكرمة ١٩٨٦م.

- الجواهر المعدة في فضائل جدة للخضراوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٢م.

- حسن القرىٰ في أودية أم القرىٰ لجار الله ابن فهد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠١م.

- السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة لابن عبد القادر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٧م.

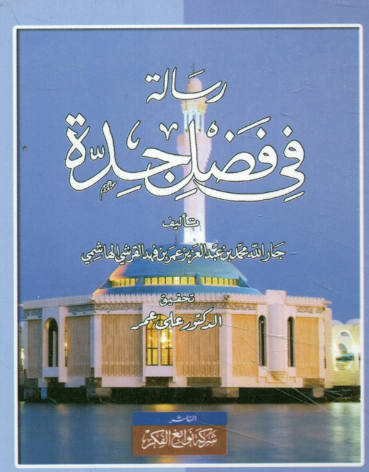
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي، بيروت ١٩٨٥م.

- مجلة العرب ج٣، ٤- السنة ١٥.

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، مطبعة السُّنَّة المحمدية، القاهرة ١٩٦٠م.

- موسوعة تاريخ جدة، لعبد القدوس الأنصاري.

- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٦٣م.





الناشر
شركة نوابغ الفكر
للنشر والتوزيع والتصدير
ص.ب: ٢٠ نوزيع الظاهرة (القاهرة)
هاتف: ٢٥٩٣٦٤٠٢ فاكس: ٢٧٨٦٥٥٥٣
e-mail: nawabgh_elfakr@hotmail.com

